

التلمذة المغيّرة

أساسيات الدرس الحياة المسيحية ووجهة النظر العالمية درس 4: عمل الروح القدس

لأنستطيع كبشر أن نصبح صالحين بأنفسنا أو بطريقتنا الشخصية. يجب أن نطلب قوة الله والروح القدس أن يسكن بداخلنا.

من السهل جدا أن نعود مرة أخرى لعاداتنا القديمة، بعد أن بدأنا نحيا ليسوع المسيح، وخصوصاً إذا كنا نحاول أن نتغلب على طبيعة الخطية بطريقتنا الشخصية. يجب أن نتذكر وأن ندرك أننا نحتاج إلى أن نتكل على الله ليجدد حياتنا ويغير قلوبنا وأفكارنا.

سنتعلم ونفهم في هذا الدرس أنه فقط بإرشاد الروح القدس يمكننا أن نعيش حقاً كما قصد الله. استمر في القراءة وتعلم أكثر عن الروح القدس، وكيف يمكننا أن نُزيد تأثير الروح القدس في حياتنا.

أحياناً نشعر كمؤمنين بالضعف والوحدة. ربما لا يوجد أحد في أسرتنا أو أصدقائنا يتبع المسيح، وربما نكون تحت ضغط، وربما نشعر بأن إيماننا ضعيف، ربما نخطئ كثيراً ولا يبدو علينا أننا تغلبنا على هذه الخطايا. ربما توجد بعض المناطق في حياتنا لا نريد أن نغيرها، بل و نعود مرة أخرى لعاداتنا وذنوبنا القديمة. ربما نكون قد بدأنا في فقد الأمل في أنفسنا، لأننا لسنا أقوىاء بالشكل الكافي لنتبع الله في عالم مُعادٍ له، أو أن الله بعيداً جداً عنا، وأنه ليس جزءاً من حياتنا اليومية.

يعلم الله أن هذا سيحدث، ويعلم أننا لسنا بكاملين، وأننا لن نستطع أن نمشي طريق الإيمان بمفردنا. ولذلك فقد أرسل «المعين» ليعيننا ويقويننا: «وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ.» (يو 14 : 26) فالروح القدس ليس لعظمته حدود وهو أقوى منا بكثير. تخبرنا كلمة الله في (زك 4 : 6) «لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.» يعني هذا أن الأمر ليس متروكاً لنا. فيمكننا أن نُخضعَ عدم صلاحنا وخطايانا لقوة الروح القدس، سوف تكون هذه القوة لأجلنا وبالنيابة عنا. أليست هذه أخباراً مدهشة؟ الله نفسه الذي خلق الكون ويحافظ عليه، يعمل بالنيابة عنا ولأجلنا، ويجعلنا كل يوم مشابهين أكثر لصورة يسوع المسيح.

قد تتساءل - كيف يمكنني أن أدعو الله في حياتي لصنع هذه التغيرات؟ من الجيد أن نحصل على فهم ومعرفة أكثر عن الروح القدس، من أجل أن نُخضعَ أجسادنا له، بالإضافة إلى ذلك ستكون لدينا الإرادة لزيادة تأثيره في حياتنا.

دعونا نأخذ بعض الوقت لنأمل من هو الروح القدس. الروح القدس هو شخص فريد من نوعه، هو الله، وهو أحد أقانيم الثالوث. هو ليس قوة شخصية، ولكن لديه خصائص، ورغبات، وقوة، مثل مايقوم الله بفعله. يحدثنا الكتاب المقدس عن الطرق العديدة التي يستخدمها الروح القدس ليعيننا بها. فالروح القدس يعلمنا، ويقودنا، ويشفع فينا عند الله. وهذا ماذكر في (رو 8 : 26) يعين الروح القدس ضعفاتنا، ويشفع فينا عندما نفقد نحن ذلك. كذلك، يتميز الروح القدس بالغموض، فهو يتحرك أينما شاء، وليس بالطريقة التي نتوقعها (يو 3 : 8). من خلال دراستنا وفهمنا لطبيعة الروح

الروح القدس هو الأَقْنوم الثالث من الثالوث. هو ليس شيئاً مجرداً، ولكنه هو الله نفسه، الذي يعيش بداخلنا كمشير ومرشد. لا يعيش الروح القدس بسبب أعمالنا الصالحة، ولكن لأننا ننتمي إلى يسوع.

نحتاج لزيادة تأثير الروح القدس في حياتنا. وهذا يتطلب تحديد وقت منفصل كل يوم لقراءة الكتاب المقدس والصلاة.

القدس، سنحصل على فهم أفضل لله، وطرق عنايته بنا أيضاً. ستعرف أكثر عن الروح القدس من خلال قرائتك للكتاب المقدس اليوم. يمكنك أن تبدأ بالإصحاحات: رو8، أع2، 1كو2.

بمجرد حصولنا على فهم أكثر للروح القدس، سنحتاج لزيادة تأثيره في حياتنا. وهذا يتطلب تحديد وقت منفصل كل يوم لقراءة الكتاب المقدس والصلاة. نحتاج عند قراءتنا في الكتاب المقدس أن ننق في الروح القدس لكي يكشف أشياء جديدة لنا ويهديننا. يخبرنا الكتاب المقدس في (يو 14 : 26) «وَأَمَّا الْمُعْرِِّي، الرُّوحُ الْقُدُّسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.» عند قراءة الكتاب المقدس، نحتاج أن نتوقف ونطلب من الروح القدس أن يعلمنا ويساعدنا، وأن يكون لدينا الإستعداد أن نستمع.

وعلى نحو مماثل، نحتاج أثناء الوقت الذي نقضيه في الصلاة، أن نطلب من الروح القدس أن يعلمنا. نحتاج أن نتأكد أن صلواتنا لا تسير فقط في إتجاه واحد. مثل أن نطلب من الله الأشياء التي نأمل أن تتغير. فنحن نحتاج أيضاً أن نقضي وقتاً في حمد الله وتسبيحه، وشكره على الأشياء التي فعلها من أجلنا، ونُخضع إرادتنا له، ونطلب روحه ليرشدنا. ومن الجيد أيضاً، أن نأخذ وقتاً من الصمت في فترة الخلوة الخاصة بنا، لنأمل في الجزء الذي قرأناه من الكتاب المقدس، أو في الشئ الذي علمه الله لنا. ربما يستخدم الله هذا الوقت ليعلمنا شيئاً جديداً، ليبيّنك على خطية، أو يطالبك بالقيام بشئ ربما ليست لديك فكرة عنه. هناك شئ مهم جداً إذ يجب علينا، عندما نشعر بأن الروح القدس يعلمنا، أن نتأكد أن هذه التعاليم تتماشى مع تعاليم الكتاب المقدس، حتى لا نخلط بين مشاعرنا ودوافعنا وعمل الروح القدس.

لا تقتصر الصلاة على وقت معين كل يوم إذ يمكننا أن نصلي في كل مكان وفي أي وقت. من خلال التركيز على الله، والصلاة، عندما نفكر في ذلك أثناء اليوم، فربما نجد أن الروح القدس يعلمنا، أو يساعدنا، أو يبيّننا، أو يرشدنا أن نرفع صلاة لشخص ما، أو ربما يجعلنا نقوم بأعمال معينة. وكذلك، عندما نكون في وقت من المعاناة والمتاعب، يمكننا أن نتوقف ونصلي لكي يرشدنا الروح القدس ويعزينا. وكلما أصبحنا منفتحين لإرشاد الله أكثر وأكثر من خلال الروح القدس، سوف نحصل ليس فقط على وضوح

لا تقتصر الصلاة على وقت معين كل يوم. فنحن يمكننا أن نصلي في كل مكان وفي أي وقت.

يعدّ الكتاب المقدس بأن الخضوع للروح القدس له مكافآت أبدية عظيمة نقرأ في غلاطية 5:22 - 23 «وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدٌّ أُمْتَالٍ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.»

كلما اقتربنا من الله، سوف يثمر الروح القدس هذه الثمار في حياتنا.

أكثر لتعاليم الروح القدس، ولكن سنحصل أيضاً على قوة أعظم لطاعة الله والإبتعاد عن الخطية في حياتنا.

من خلال فهمنا، وسلوكنا بالروح، وكذلك طاعتنا للروح القدس الذي يسكن بداخلنا، سوف نكون قادرين على أن نكون شهوداً في العالم الذي نعيش فيه. وعندما يأخذ الروح القدس السيطرة على حياتنا، سوف تكون لدينا القوة أن نعيش حسب إرادة الله. تخبرنا كلمة الله في (أع 1 : 8) «لَكِنَّكُمْ سَتَتَأَلَوْنَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». فبمساعدة الروح القدس، سوف نجد أن إرادتنا تتماشى تدريجياً مع مقاصد الله الأبدية، والتي قصدتها لكل واحد منا. فالأقنوم الثالث من الثالوث، وهو الروح القدس، سوف يستمر في العمل بداخلنا، من خلال إرشادنا وتعزيزتنا ليحفظنا في رحلة إيماننا وبرنا.

مراجعة

- من المستحيل أن يعيش أي مؤمن بقوته الشخصية. فهناك دائماً صراع مستمر ما بين طبيعتنا الخاطئة والروح القدس. سوف تستمر هذه الحرب إلى أن نصل إلى السماء. وبالرغم من ذلك، فإنه من خلال خضوعنا للروح القدس، يمكن لنا أن نكون أعظم من منتصرين في هذه الحرب بواسطة قوة الله.
- وعد يسوع تلاميذه أن الروح القدس سيحل على تابعيه، وبذلك، يمكننا أن نصبح شهوداً إلى أقصى الأرض. يستمر هذا الوعد ليعلن عن محبة الله ورحمته التي سوف لا تتركنا أبداً.
- يمكن أن يزيد تأثير الروح القدس في حياتنا، من خلال فهم أكثر للروح القدس، بالإضافة إلى قراءة الكتاب المقدس باهتمام والصلاة.
- نحن بحاجة إلى الصلاة في كثير من الأحيان، وبحاجة إلى الإنفتاح على الروح القدس، الذي سيعلمنا، ويعيننا، وبيكتنا.

شارك برأيك

. ماهي العادات التي تميل إلى القيام بها، ولكنك تصارع في مقاومتها؟ هل أنت على استعداد أن تسلمها للروح القدس؟

. هل يمكنك أن تفكر في لحظات أو مناطق في حياتك سمحت للروح القدس أن يكون هو المتحكم فيها؟ مالذي تغير في الموقف؟ مالذي تغير فيك أنت؟

. هل أنت متأكد من أنك تبني علاقتك مع الله من خلال وقت خلوة منتظم ومن خلال الصلاة؟ إذا كنت تقوم بذلك، كيف يؤثر هذا على حياتك؟

. ماذا يعني بالنسبة لك أن الروح القدس، الله القادر على كل شيء، يسكن بداخلك؟ هل يعطيك هذا منظوراً كاملاً وجديداً للطريقة التي تتعامل بها مع الأشياء في حياتك؟ إذا كان كذلك، ما الذي تغير؟

مراجع آيات الكتاب المقدس حسب دار الكتاب المقدس نيو فان ديك بايبل بمصر ٢٠٠٢ جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب المقدس بمصر © ص.ب ٥٢٧٧ - هليوبوليس غرب القاهرة - ١١٧٧١

إن جميع المحتويات الأخرى موجودة عبر © ٢٠١٩ Trans World Radio Canada و يمكن إستخدامها بأي طريقة تريدها طالما أنك تستخدمها بغرض الوصول إلى عالم المسيح و عدم فرض رسوم على إستخدام المواد . لمشاهدة المزيد من تفاصيل الترخيص إذهب إلى www.discipleshipessentials.org/ . licensing